الخصوص واجب وجزاء الرحمة الملفت للنظر في قصة بناء القصر السماوي، وواضح أن أعمال توما ظهرت في الأوساط الغنوسية وتطورت في دوائر الهراطقة. وتجدر الإشارة إلى أن الأعمال الأصلية خضعت للمراجعة والتنقيح بغرض توافقها مع العقيدة الأرثوذكسية، لكنه تم الاحتفاظ بالترانيم والتراتيل والصلوات ذات الطابع الغنوصي لأن معناها لم يكن يفهم أنذاك[1].

المبحث الرابع

أعمال أندراوس

(The Acts of Andrew)

ذكر يوسابيوس القيصري هذه الأعمال في كتابه الشهير "تاريخ الكنيسة" مشيرا إلى أنها كانت مستعملة من طرف الهراطقة حيث يقول: "إننا نرى أنفسنا مضطرين لتقديم هذه القائمة لنتمكن من معرفة هذه الأسفار وتلك التي يتحدث عنها الهراطقة تحت اسم الرسل التي تشمل مثلا أناجيل بطرس وتوما ومتياس وخلافهم وأعمال أندراوس ويوحنا وسائر الرسل، هذه التي لم يحسب أي واحد من كتاب الكنيسة أنها تستحق الإشارة إليها في كتاباتهم"[2].

ولقد برر رفض الكنيسة لهذه الأعمال بأن أسلوب كتابتها يختلف "عن أسلوب الرسل، ثم أن تيار التفكير في محتوياتها والقصد منها يختلفان كل الاختلاف عن التعاليم المستقيمة الحقيقية، مما يبين بكل وضوح أنها من مصنفات الهراطقة ولهذا لا يصح وضعها حتى ضمن الأسفار المرفوضة بل يجب نبذها ككتابات سخيفة ماجنة"[3].

---

(1) International Standard Bible Encyclopedia; Vol.1;P: 670.

(2) تاريخ الكنيسة، يوسابيوس القيصري، ص: 128.

(3) نفسه، ص: 128.

كما ذكرت هذه الأعمال في قرار جيلاسيوس الذي وصفها بالأبوكريفية في المرتبة الثانية بعد كتاب الرحلات لبطرس[1]، كما ذكرها أيضا أبيفانيوس Ephiphanius المتوفى عام 403 م عدة مرات وقال أنها كانت تستخدم من طرف الطوائف الهرطوقية التي كانت منتشرة في آسيا الصغرى حيث كتبت أعمال الرسل الخمسة الكبرى والتي تنسب إلى لوسيوس كارينوس Leucius Charinus، هذه الطوائف التي كانت تمتاز بالزهد الشديد من قبيل الامتناع عن العلاقات الزوجية وأكل اللحوم وشرب النبيذ[2].

وأعمال أندراوس يرجح أنها كتبت ما بين سنتي 150 و 250 م[3] في اليونان بآسيا الصغرى أو سوريا أو مصر وعلى وجه الخصوص بالإسكندرية [4] ولم يبق من أعمال أندراوس إلا أجزاء صغيرة كان يحتفظ بها أوديوس Euodius من أوزالا Uzalaوالذي كان معاصرا لأوغسطينوس، ولقد ذكر بوني Bonnet أن الذي بين يدينا الآن من أعمال أندراوس ما هو إلا جزء يسير يصعب معه تحديد الأعمال الأصلية وخاصة بعد التنقيح الذي تعرضت له هذه الأعمال[5].

أما عن محتوى أعمال أندراوس فيمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام:[6]

* القسم الأول ويضم الفقرتين القصيرتين اللتان أشار إليهما أوديوس؛ وتتناولان قصة أندراوس مع إغيتيس Egetes بعد أن أقنع زوجته مكسيميلا Maximilla بعدم الخضوع إليه في مطالبه كزوج، إذ عملت على تزيين خادمة لها وجعلتها بديلة لها في فراش الزوجية دون علم الملك الذي كان يباشرها كما يباشر زوجته.
* القسم الثاني ويضم 18 فقرة تتحدث عن أندراوس في السجن وعن خطاباته التي كان يلقيها على أصدقائه في السجن، كما تحدث هذا الجزء عن زيارة

---

(1) The Canon of the Old and New Testaments Ascertained, or The Bible Complete without the Apocrypha and Unwritten Traditions; P:353

(2) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:201.

(3) Andrew Phillip Smith; A Dictionary of Gnosticism; Quest Book Theosophical Publishing House; Wheaton; First Edition; 2009; P: 4 5.

(4) New Testament Apocrypha (Volume Two :Writings Relating To The Apostles; Apocalypses And Related Subjects) ; P: 115.

(5) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:201. Et : New Testament Apocrypha (Volume Two :Writings Relating To The Apostles; Apocalypses And Related Subjects) ; P: 102.

(6) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:201

مكسيميلا ورفيقاتها لأندراوس في السجن الذي كان يذكرها دائما بعدم الخضوع للملك الذي هددها بتعذيب أندراوس وصلبه.

* القسم الثالث ويضم 6 فقرات تتحدث عن وفاة أندراوس؛ فبعد أن ترك أصدقائه أخذ إلى مكان الصلب فقام في البداية بالسلام على الصليب ثم ربط عليه وعلق، وظل كذلك ثلاثة أيام بلياليها وهو يخاطب الشعب وينصح لهم، فتوسط القوم إلى الملك ليخلي سبيله، فاستجاب لهم لكن أندراوس رفض النزول وصلى بدل ذلك إلى المسيح لكي يحول دون إطلاق سراحه ليموت على تلك الصفة، وفي ختام هذه الأعمال ستقوم مكسيميلا بدفن أندراوس وسينتحر الملك بعد أن ألقى بنفسه من مكان مرتفع.